

سلسلة النصائح الذهبية (٢٢)

من طلائع التخريب  
هدى شعراوي

تأليف

د. أحمد عبدالعزيز الحصين

حقوق الطبع محفوظة

## من طلائع التخريب... هدى شعراوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وصحبه... وبعد:

فإنه من منطلق غيرتي على المجتمع الإسلامي على وجه العموم، وعلى المجتمع العربي على وجه الخصوص، وعلى المجتمع الخليجي على وجه أخص، أقدم تلك السلسلة من النصائح الذهبية، لعل الله أن ينفع بها من يقرأها، وأن تكون سبباً من أسباب الهداية إلى الطريق المستقيم، في زمن تعددت فيه السبل والطرق الملتوية، وعلى رأس كل طريق شياطين من الإنس والجن، يسهلون فيه ارتكاب الفحشاء والبغي والمنكر، ويصدون عن سبيل الله، ويحاربون كل صيحة تصدح بالحق، ويحاولون تكميم أفواه الداعين المخلصين إلى الله... فنسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة.

د. أحمد عبدالعزيز الحصين

## من طلائع التخريب... هدى شعراوي

قد قامت هدى شعراوي بدور خطير في تحطيم المرأة المصرية المسلمة، ونفذت أقوال المخططات الماسونية السرية لإفسادها وسلخها عن دينها ومعتقداتها. وقد لعب والدها عمر سلطان باشا دوراً تآمرياً وخيانياً مع الاحتلال الإنجليزي، وكان هذا الخائن يرافق الاحتلال الإنجليزي خلال زحفه إلى القاهرة، وكان يدعو المصريين إلى عدم مقاومة الإنجليز والخضوع لهم.

يقول الدكتور محمد محمد حسين: ولم يكتف بذلك، بل تقدم هذا الخائن مع فريق من الكبراء بهدية من الأسلحة الفاخرة إلى قادة جيش الاحتلال شكراً لهم على إنقاذ البلاد. (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ١٣٥/٢).

ويقول أيضاً عن هدى شعراوي: هي زوجة علي شعراوي باشا.... وأحد أعضاء حزب الأمة الذي أطلق عليه الإنجليز اسم «الرجال المعتدلون»، وهو الحزب الذي عُرف فيما بعد باسم «حزب الوفد» والذي كان علي شعراوي وكيلاً له. (المصدر السابق).

## من طلائع التخريب... هدى شعراوي

وقد أنعم عليه من قبل أسياده الإنجليز بنيشان «سان ميشيل» و«سان جورج» الذي يلقب حامله بلقب «سير» (الحركات النسائية في الشرق ص ٢٣).

قالت وداد السكاكيني: وقد توقّد فيها الذكاء والإباء، فتأبّت على هذه التقاليد التي كانت تضطر نظائرها من بنات الصعيد إلى التزام الحجاب، والبعد عن السياسة، ولو كانت تُدار من بيوتهن. (نساء شهيرات في الشرق والغرب ص ٥).

وكانت هذه المرأة تلميذة وفيّة لزوجته حسين رشدي باشا الفرنسية، والتي كانت هدى شعراوي تتخذها المثل الأعلى لها. (مذكرات هدى شعراوي: دار الهلال، ص ٩٦).

وكانت هذه الفرنسية - أي زوجة حسين رشدي - مهتمة بمسألة إفساد المرأة المصرية المسلمة.

وقد ألّفت هذه المنصّرة كتابين هما: «حرّيم ومسلّمات مصر»، «المطلقات»، وهذان الكتابان فيهما اللمز والغمز للمرأة المسلمة المصرية، وادعاء الظلم والتعاسة التي تعيشها المرأة المسلمة المصرية، وهي في بيتها وتتابع أوامر ربها،

## من طلائع التخريب... هدى شعراوي

فأحزنتها هذه الأوامر وهذه الأخلاق فأرادت هذه الشيطانة أن تنقل صورة الفتاة الفرنسية إلى البيئة المسلمة المصرية المحافظة، وركّزت على هدى شعراوي لتكون عوناً لها ولدعوتها الهدامة.

وتقول عن هذه الفرنسية وجهودها مع هدى شعراوي:

«... البحث عن الطرق العملية الجديدة للوصول إلى تحسين حال المرأة المصرية، والترفيه عنها، وكانت توجهها إلى أن تبدأ مشروعها بتوجيه المرأة المصرية إلى ممارسة الرياضة البدنية أولاً، قبل تنبيهها إلى خوض الحياة الاجتماعية، وترغيبها في دراسة الفنون والآداب، وعقد اجتماعات تجمع بين الرياضة الفكرية، والرياضة البدنية، وكذا إعداد ملعب «للتنس» في حديقة مصطفى رياض باشا». (المصدر السابق ص ٩٩).

وفي سنة ١٩٢٣م سافرت هدى شعراوي إلى روما لحضور أول مؤتمر عُقد في روما، وهذه أول امرأة تسافر إلى روما من غير محرّم. وحضرت المؤتمر الثاني عام ١٩٢٤م.

## من طلائع التخريب... هدى شعراوي

وبعد رجوعها من هذين المؤتمرين، طالبت هذه المرأة رئيس الوزراء حينئذ «يحيى باشا إبراهيم» بأمر هي:  
رفع الحجاب عن المرأة - مساواة البنت مع الولد في جميع مراحل التعليم حتى الجامعة - تقييد تعدد الزوجات - تقييد الطلاق - إلغاء بيت الطاعة - المساواة في الميراث - حق الانتخاب - تحذف نون النسوة من اللغة العربية.

تقول وداد السكاكيني: لما عادت هدى شعراوي للمرة الأولى من الغرب، كانت تفكر في هذه التقاليد الموروثة، التي لا تسمح لها بالظهور سافرة في بلادها، فثار عليها، وما كادت تطل على الإسكندرية حتى ألقى الحجاب جانباً، ودخلت مصر مع صديقتها سيزا نبراوي بدون نقاب، فلقينا من جراء هذا السبق بالسفور لغطاً وتعنتاً من المتزمتين، ولم يكن هذا الأمر من رائدة النهضة النسوية بدعاً أو حرجاً على الحشمة والوقار، بل كان فيها سلوكاً مثالياً في السفور السليم؟! واستنكاراً للانحراف والتبرج!! اللذين ظهرت فيهما بعض السافرات المتطرفات. (نساء شهيرات ص ٥ - ٦).

## من طلائع التخريب... هدى شعراوي

تقول هدى شعراوي في مذكراتها: كان من بين ما حققه المؤتمر الدولي أننا التقينا بالسنيور موسولينى ثلاث مرات، وقد استقبلنا وصافح أعضاء المؤتمر واحدة واحدة، وعندما جاء دوري، وقدمت إليه كرئيسة وفد مصر، عبّر عن جميل عواطفه ومشاعره نحو مصر، وقال إنه يراقب باهتمام حركات التحرير في مصر، ثم كررت رجائي الخاص بمنح المرأة الإيطالية حقوقها السياسية. (مجلة حواء العدد: ١٢٢٣).

تقول صافيناز كاظم: «إن هدى شعراوي وسيزا نبراوي ألقتا حجابهما، وداستاه بأقدامهما فور وصولهما من مؤتمر النساء الدولي الذي عُقد بروما صيف ١٩٢٣م» (مسألة السفور والحجاب ص ٩).

ثم أخذت هدى شعراوي تتردد على إيطاليا لتتلقن الدروس بتحرير المرأة، ونزعها من عقيدة الإسلام إلى منهج الفوضوية والفساد، وقد التقت في هذا المؤتمر بموسولينى الرئيس الإيطالي الفاشستي الديكتاتورى ثلاث مرات.

وقامت هدى شعراوي مع صافية زغلول «أم المصريين»

## من طلائع التخريب... هدى شعراوي

بمظاهرة نسائية بعد قيام ثورة ١٩١٩م، حيث تجمع النسوة أمام قصر النيل أمام ثكنات الجيش الإنجليزي، ثم شكّلت لجنة الوفد من السيدات اللائي اجتمعن برئاسة هدى شعراوي في الكنيسة المرقسية الكبرى في ١٩٢٠م.

ويتعجب المرء من هذه المرأة المحسوبة علينا كيف تجتمع مع ٥٠٠ امرأة في الكنيسة المرقسية في شكل مؤتمر عام لمقاطعة البضائع الإنجليزية! وهذا يتناقض مع دعوتها، ولكن فعلت ذلك حتى تخفي الشبهة عنها وعن دعوتها وإلا لما كانت الكنيسة محل هذا الاجتماع، وهل يصدق العقل بأن نصرانياً يقاطع إنجليزياً نصرانياً مثله!.

من طلائع التخريب... هدى شعراوي

## الكفار يهنئون هدى شعراوي في تأسيس اتحادها

وحيث أسست هدى شعراوي اتحادها الشيطاني الذي يحمل اسم الاتحاد النسائي، قامت الأيدي النجسة تصفق لهذا الاتحاد، وفتحت الصحافة الأوروبية والعميلة داخل مصر تزف البشرى بمولد هذا الاتحاد.

تقول أمينة السعيد: كوّنت هدى شعراوي عام ١٩٢٣م الاتحاد النسائي المصري.

وقد كان تكوين الاتحاد النسائي مثار اهتمام كبير في الدوائر الأجنبية حتى أن «الدكتورة ريد» رئيسة الاتحاد النسائي الدولي قد حضرت المؤتمر، وأبرقت زوجة روزفلت إلى المؤتمر ١٩٤٤م

ونتج من هذا المؤتمر وضع دستور للاتحادات النسائية العربية، والتي تتنافى مع الإسلام، ومن أهمها:

من طلائع التخريب... هدى شعراوي

### حقوق المرأة السياسية:

على نطاق الحقوق السياسية للمرأة قرر المؤتمر:

١ . مطالبة الحكومات العربية بالعمل على المساواة تدريجياً بين المرأة والرجل في الحقوق السياسية وعلى الأخص حق المرأة في أن تنتخب وأن تُنتخب، وإلى أن تنهياً للحكومات فرصة تحقيق هذه المساواة كاملة في جميع الهيئات التشريعية والنيابية عليها أن تبدأ من الآن بتقرير هذه المساواة في المجالس النيابية والإقليمية وبالتعيين في مجلس الشيوخ.

٢ . مطالبة الحكومات العربية بتعيين المرأة في الوظائف التي يشغلها الرجل المتساوي معها في الشهادات والمؤهلات.

### الحقوق المدنية والشرعية:

وطالب المؤتمر بتعديل قوانين الأحوال الشخصية تعديلاً من شأنه أن يحقق الأغراض الآتية:

١ . تقييد حق الطلاق بما لا يجعله أداة إضرار بالمرأة وبما لا يتنافى مع أصول الشرائع في حالة الطلاق أو الفرقة.

## من طلائع التخريب... هدى شعراوي

- ٢ - جعل الحضانة للأم إلى وقت المراهقة في الجنسين مادامت أهلاً للحضانة.
- ٣ - الحد من سلطة الولي أباً كان أو جداً بما يجعل هذه السلطة مماثلة لسلطة الوصي.
- ٤ - تقييد تعدد الزوجات إلا بأن يكون هناك إذن من القضاء في حالة العقم أو المرض غير القابل للشفاء.
- ٥ - في حالة الطلاق تعوض المرأة عما يصيبها من ضرر بسبب إساءة الرجل استعمال حقه في الطلاق.
- ٦ - رفع النسبة القابلة للحجز في مرتب الزوج إلى الحد الذي يتسع للإنفاق على زوجته وأولاده.
- ٧ - تحديد السن الأدبي لزواج الفتاة مع جميع الأقطار العربية بست عشرة سنة والدقة في التنفيذ.
- ٨ - المساواة بين الرجل والمرأة في أحكام قانون العقوبات.
- ٩ - وضع تشريع يبطل ما يصدر عن عقود أو تصرفات من شأنها الإجحاف بحق الإرث زوجاً كانت أو بنتاً.

من طلائع التخريب... هدى شعراوي

### في الثقافة والتعليم:

أما عن نطاق الثقافة والتعليم فقد طالب المؤتمر الحكومات العربية بالتالي:

١ . تعميم التعليم الإجباري لمحو الأمية في جميع الأقطار العربية .

٢ . الإكثار من المدارس الصناعية والزراعية وتطوير برامجها توطئة لنشر الصناعة وترغيباً في الأعمال الحرة .

٣ . تعميم فرق الكشافة في مدارس البنين والبنات في مختلف الأقطار العربية لتيسير تداول البعثات العلمية، ولزيادة الارتباط الثقافي المنشود بين البلاد العربية .

٤ . العمل على أن يعهد إلى السيدات بتعليم الناشئة بنين وبنات في الطفولة ومرحلة التعليم الابتدائي، وأن يجمع بين الجنسين في هذه السن وفي هاتين المرحلتين .

٥ . العمل على طبع التعليم بطابع عربي تلتقي فيه ثمرات الحضارة الغربية بما يتناسب معه من عناصر الحضارة العربية، لتظفر بلاد العروبة بخير ما في الحضارتين .

## من طلائع التخريب... هدى شعراوي

٦ - ترك إدارة تعليم البنات وشؤونه للسيدات كلما وجد إلى ذلك سبيلاً.

٧ - جعل دراسة فن التمريض والإسعاف مادة أساسية في مناهج الثانوي للبنات.

٩ - تقديم طلب بواسطة رئيس المؤتمر إلى المجمع اللغوي بالقاهرة والمجامع العلمية العربية بأن تحذف نون النسوة من اللغة العربية. أ.هـ.

ومرّ عليك بأن والد هدى شعراوي لعب دوراً قذراً في خدمة المخبرات الإنجليزية، وقد أنعم عليه أسياده الإنجليز بنيشان «ميشيل سان جورج» وهو الذي يخوّل صاحبه لقب «السير».

وهكذا لم يكن عجباً أن يعرض الاحتلال على الخديوي أن يمنح أمثال هذا الخائن عشرة آلاف من الجنيهات الذهبية اعترافاً من بريطانيا له بالجميل... ليس هذا فحسب، بل لقد أنعمت عليه إنجلترا بنشيان «سان ميشيل» و«سان جورج» الذي يلقب حامله بـ«السير» أ.هـ.

## من طلائع التخريب... هدى شعراوي

ومن هنا لا نعجب بطبيعة الحال أن يعمل الاتحاد النسائي بقيادة ابنة سلطان للأهداف التي يحرص الاستعمار على الوصول إليها، وأن يردد في سنة ١٩٢٣م نفس المبادئ التي نادى بها مرقص فهمي، ونقلها عنه قاسم أمين، وفي مقدمتها تعديل قوانين الطلاق ومنع تعدد الزوجات، علاوة على المطالبة للمرأة بالحقوق الاجتماعية والسياسية المزعومة التي وصلت أخيراً إلى حد المطالبة بالمساواة في الميراث.

وقد أصدرت هدى شعراوي أول مجلة نسائية بعنوان «المصرية» ومن ثمّ قامت بتكوين أول تنظيم سياسي للمرأة المصرية باسم «لجنة الوفد المركزية».

وبذلك فتح هؤلاء المفسدون أبواب مصر على مصراعيها للإنجليز بلا سلاح أو مقاومة بل شجعوا على نشر الرذيلة وتحطيم القيم الإسلامية الأصيلة.

نسأل الله أن يجازي هدى شعراوي ما تستحق نظير خيانتها دينها وقيمها وأعرافها وتقاليدها، اللهم آمين...